

45



مناورات أرنبوب الصبي

عربة أرنبوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سعيد



تشر
المؤسسة العربية الحديثة

طبع ونشر وتوزيع
1431 هـ - 2010 م - 2009 م
الطبعة الأولى

ذات يوم صنع أرنب عربي صغيرة من ألواح الخشب ،
وصنع لها عريشاً من قرع شجرة مستقيمين ، ثم جاء
بالحصان وحاول أن يعلقه فيها ، لينجزها ، لكن الحصان كان
كبيراً جداً على العربة ، التي كانت صغيرة جداً ، ففكر أرنب
قائلاً :

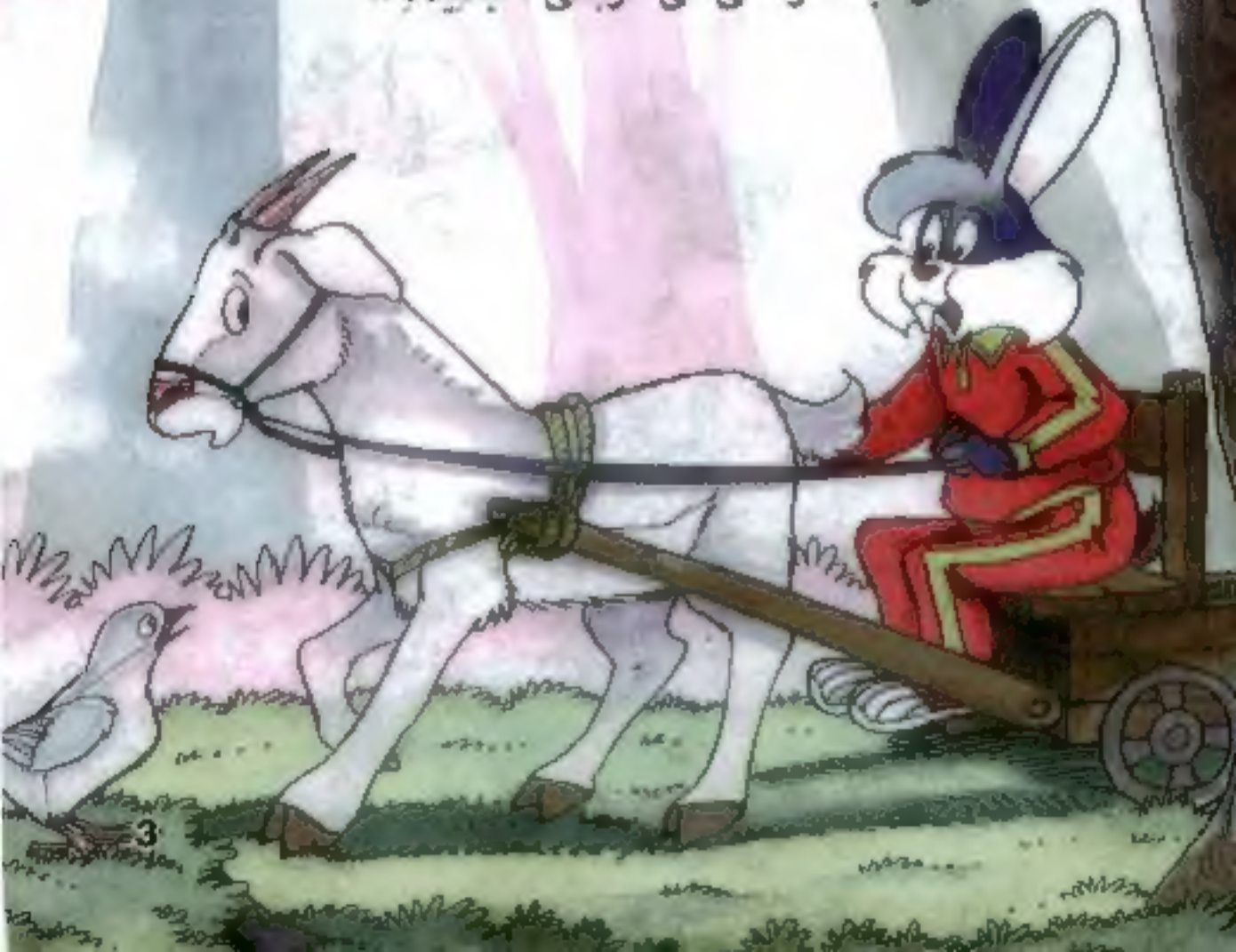
إذا كان الحصان كبيراً ، ولا يصلح لجر العربة ، فمن
الأفضل أن أبحث عن شخص آخر لجر العربة ..



وبعد قليل صاح أرثوب قائلاً :

إذا كان الحصان لا يصلح لجرّ العربّة ، فإنّ الجدّي
يصلح لجرّها .. واحضر أرثوب الجدّي ، وربطه في
عريشة العربّة ، فكان مناسباً جداً لها ، وكان العربّة
قد صنعت خصيصاً من أجله ..
فركب أرثوب العربّة سعيداً ، وجذب مقود الجدّي ،
قائلاً :

الآن أبدأ نرّهتني في عربّتي الجديدة ..



- وقاد أرثوبُ العربةَ التي يجرها الجدّي في شوارع
القرية ، فراه تغلوب ، وقال لنفسه :
أرثوب يركبُ عربةَ جديدةً يقودها جدّي ياله من اختراع !
لَمْ يَخْطُرْ لِي أَنَا شَخْصِيًّا عَلَى بَالٍ .. لَا بُدَّ أَنْ أَحْتَالَ عَلَى
أرثوبٍ لِأَرْكَبَ مَعَهُ عَرَبَتَهُ الْجَمِيلَةَ ..
وَحَمَلَ تَغْلُوبُ كَيْسًا صَغِيرًا فِيهِ جِلْدُ جَدْيٍ ، وَاسْتَرَعَ يَجْرِي
خَلْفَ أَرثُوبٍ ، حَتَّى لَحِقَ بِهِ ..



- فحيّاهُ ، ثم قال له :
 عربتك جميلة جداً يا أرثوب ..
 فقال له أرثوب مرهوا :
 لقد صنعناها بنفسى ..
 فقال تغلوب :
 هل تسمح لى أن أركب معك ؟
 فقال أرثوب :
 عربتى صغيرة ، ولن نتحملنا معاً .. إذا ركبت ستكسر ..



- فقال ثعلوبٌ بمكرٍ ودهاءٍ :

لنْ اكسِرَها .. ساضعُ مِخْلَبًا واحدًا فقط ..

فسمحَ له ارثوب بانْ يمشى خلفَ العَرَبَةِ مُسْتَنِدًا إِلَيْهَا

بِمِخْلَبٍ واحدٍ فقط ..

وبعدَ مسافةٍ قصيرةٍ ، قال ثعلوبٌ :

اسْمَحْ لى بانْ اضعَ مِخْلَبًا آخر ..

فصاحَ ارثوباً :

لا .. عَرَبَتى سَتَكْسِرُ ..



- فقال تَعْلُوبُ بِمَكْرٍ وَدُهاءِ :

أَوَكَدُ لَكَ أَنَّهَا لَنْ تَنكسِرَ ..

فسمح له أرثُوبُ بأن يضع مخالبه آخر ، طالما أن الغرْبَة لن

تنكسر .. وفجأة سمع أرثُوبُ صوتَ تنكسِيرٍ ، فصاح قائلاً :

الغرْبَة تَنكسِرُ .. الغرْبَة تَنكسِرُ ..

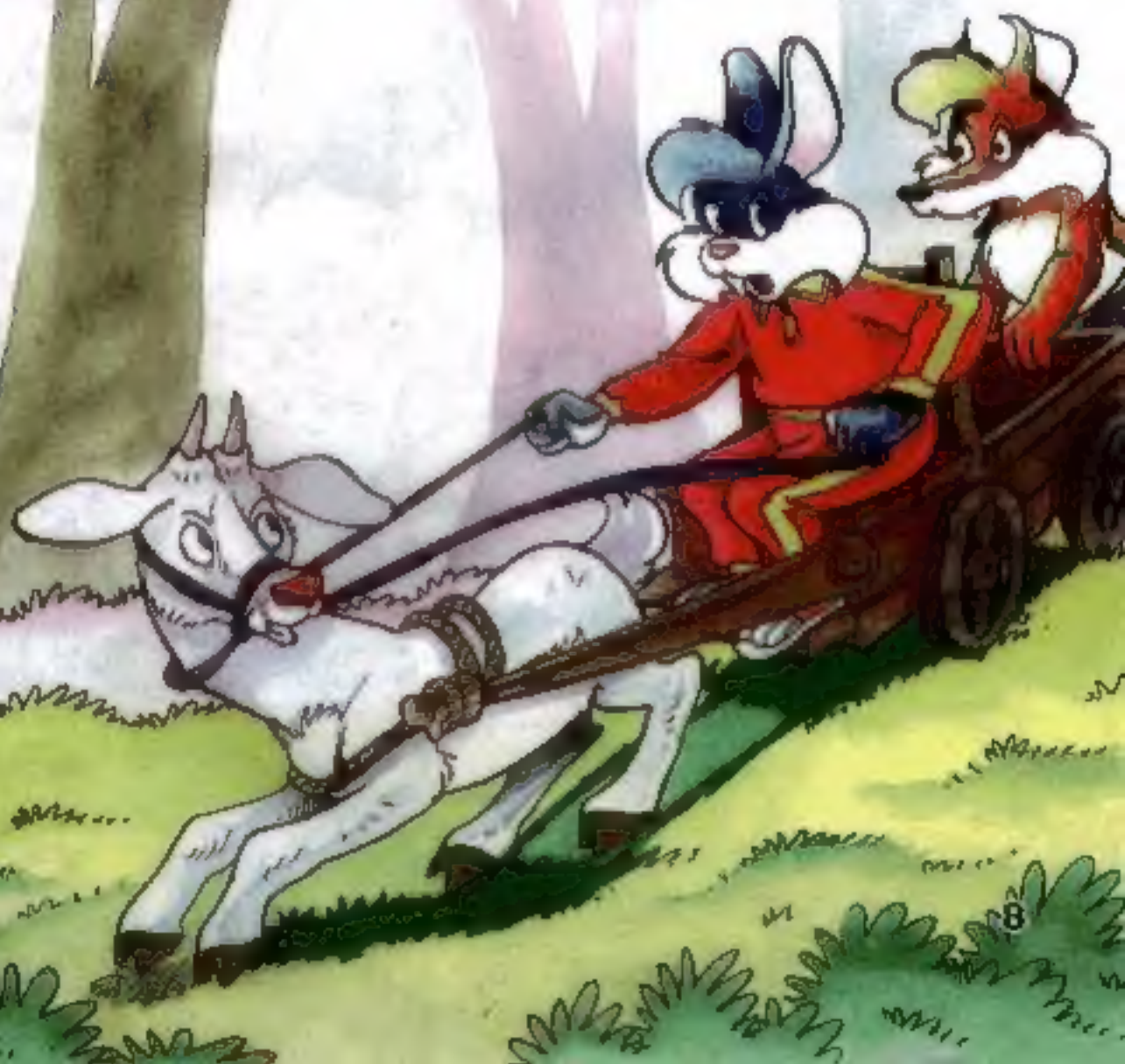
فقال تَعْلُوبُ بِمَكْرٍ وَدُهاءِ :

لا .. إن الصَّوتَ الذي سَمِعْتَهُ صائِرٌ عن احتكاك عظامي

ببعضها ..



فقال أرثوب :
مَعْدِرَةٌ ، فَقَدْ خِفْتُ عَلَى الْعَرَبَةِ ، لَكِنْ طَالَمَا أَلَمْ تُؤَكِّدْ ذَلِكَ ،
فَلْنُوَصِلْ سَيْرَنَا ..
وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ ، قَالَ تَعْلُوبُ :
عَزِيزِي أَرْتُوبُ ، إِنَّنِي فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ أَصْنَعَ مَطْلَبًا ثَالِثًا
فَوْقَ الْعَرَبَةِ ..



- فصاح أرثوب :

لا .. العربة لن تَحْتَمِل ، وستنكسر حتما ..

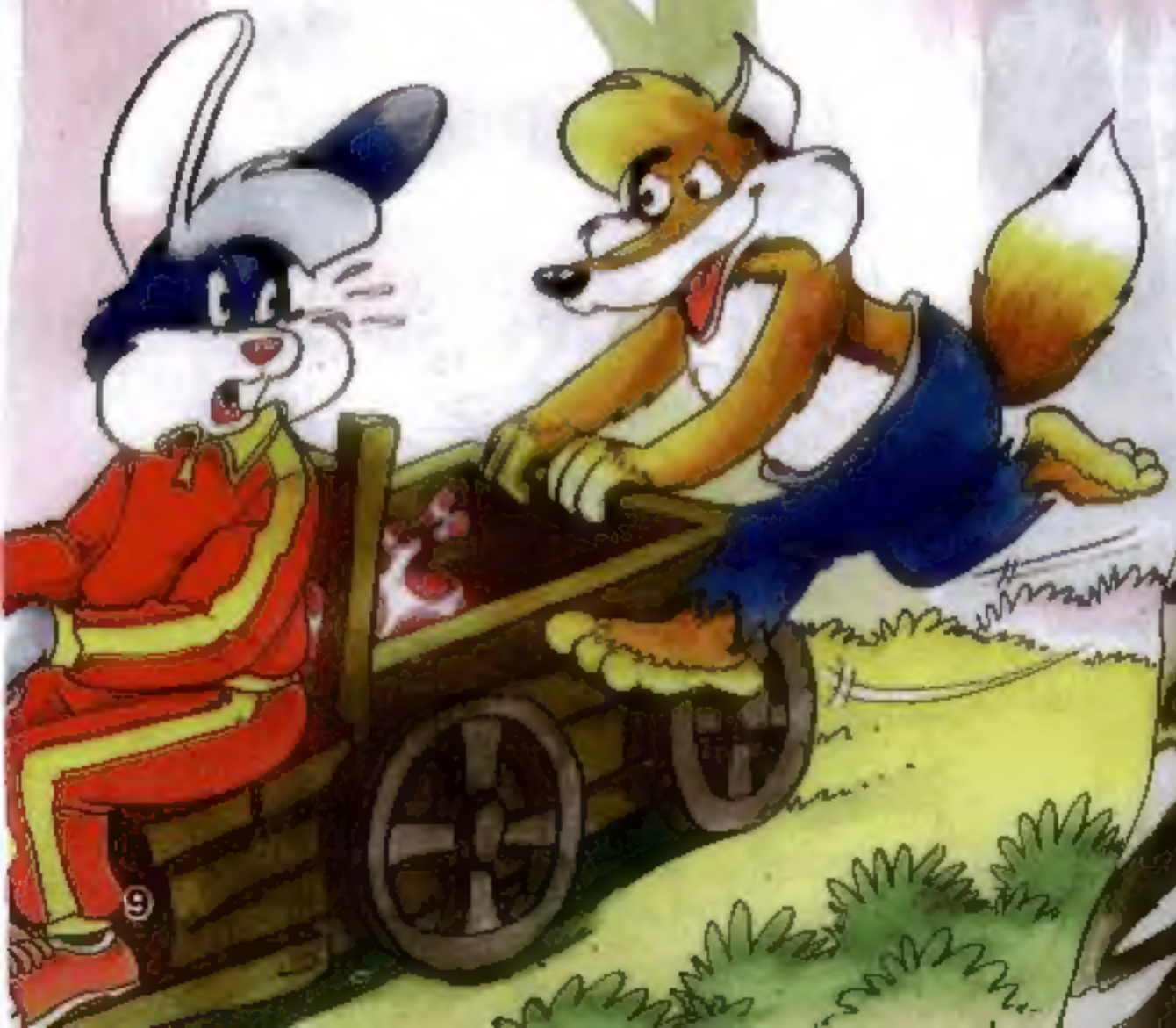
فقال تغلوب بمكر ودهاء :

أؤكد لك أنها لن تنكسر أبدا ..

فقال أرثوب :

طالما أنك تؤكّد ذلك ، فلنصنع مخلبا ثالثا ..

وسارا في طريقهما ..



— وبعد فترة سمع أرثوبُ صوتَ تكسيرٍ شديدٍ في هذه
المرّة ، فصاح غاضبًا :
هل رأيتَ يا أخى ما صنّعتَه بعِزَّتِي ؟ هيا انزلْ عنها قبلَ
أنْ تنحطّمَ نهائيًا ..
فقال تغلوبُ كاذبًا :
ما هذا الذى تتخيّلهُ يا عزيزى أرثوب ؟ إنّ الصوتَ الذى
سمِعتَه هو صوتُ بندقةٍ كسرتها بأسنانى ..



فَنَطَرَ إِلَيْهِ أَرْثُوبٌ مُتَشَكِّكًا ، وَقَالَ .

أَعْطِنِي مِئْدَقَةً إِدْنُ .

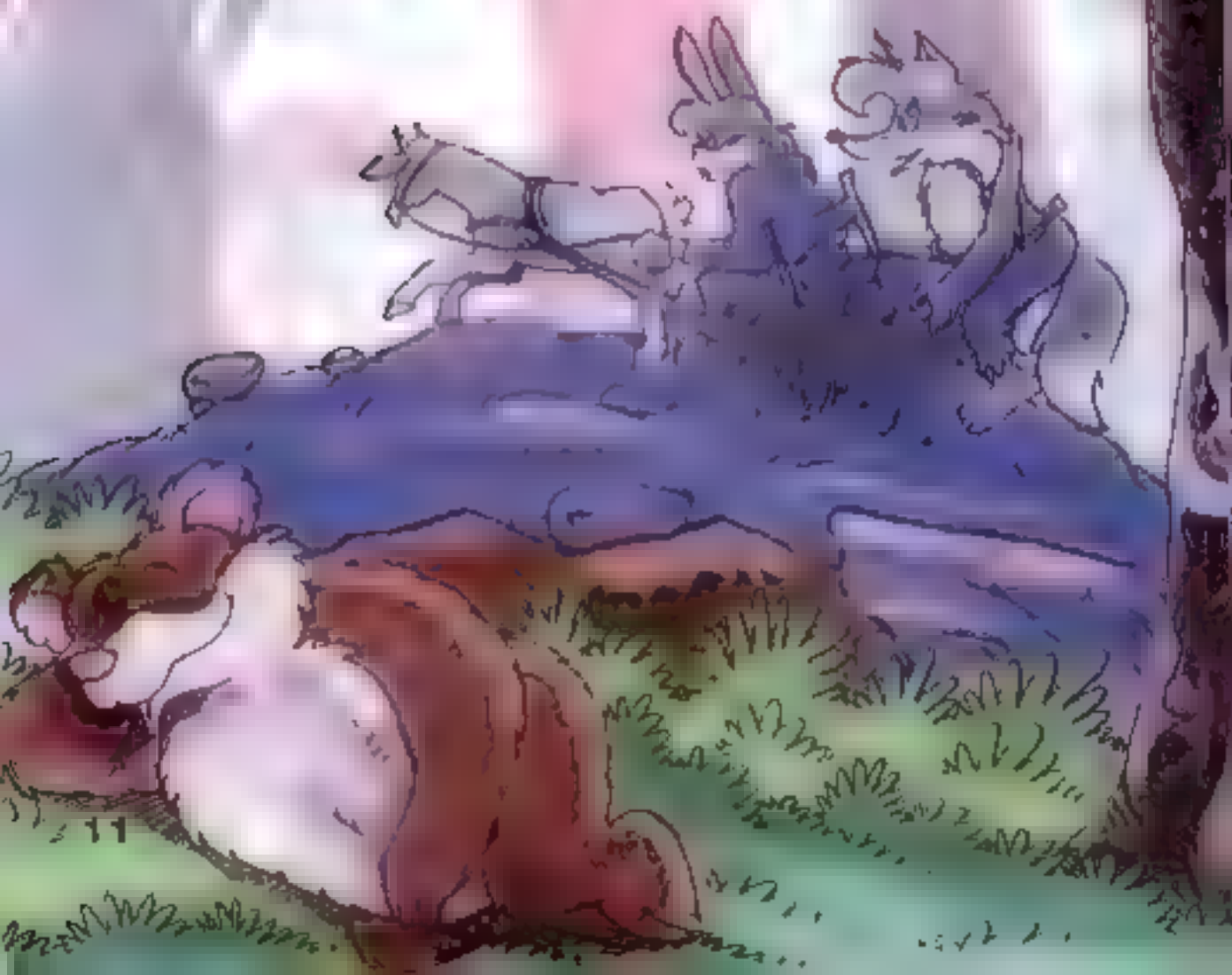
فَرَدَّ عَلَيْهِ تَغْلُوبٌ كَادِبًا

لَعْدًا كَانَتْ أَحْرَ مِئْدَقَةً مَعِيَ .

فَوَاصِلًا سَبْرَهُمَا ، وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ قَالَ تَغْلُوبٌ .

لَقَدْ بَعَثْتُ مِنَ الْخَشْيِ يَا عَزِيزِي ، مَا رَأَيْتُ فِي أَنْ أَجْلِسَ

مَحَاورَكَ دَاخِلَ الْعَرَةِ



فَصَاحَ ارْتُوبُ فِرْعَا :

مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ . ثَرِيدُ أَنْ تَحْطِمَ غُرَّتِي . لَا . لَا .

فَقَالَ تَعْلُوبُ بِمَكْرٍ وَدِهَاءٍ :

أَوَكَدْ لَكَ أَنَّهَا مَتِيبَةٌ جَدًّا ، وَلَرَّ تَحْطِمُ . نَعَمْ إِنَّهُ لَسَتْ

ثَقِيلًا ، كَمَا تَتَخَيَّلُ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

طَالَمَا هَذِهِ رَغْبَتُكَ ، فَاصْنَعْ وَأَجْتَسِرْ بِجَوَارِي ..



وما كاد تغلوب يجلس في العربة ، حتى تحطم عريشها ،
فصرخ أرنوب ،

أيها الغشاش المخادع ، لقد حطمت عريتي .. هيا اذهب إلى
هذه الأشجار البعيدة ، واقطع بعض الأغصان ، حتى أصنع
عريشاً جديداً ..

فتوجه تغلوب إلى الأشجار ، وقطع بعض الأغصان ،
ثم سحبها على الأرض ، وقدمها لأرنوب ، لكنها كانت كلها
مفوجة ..



فصاح به أرنبٌ قائلاً :
هذه الأغصانُ المُنْعُوجَةُ لا تصلُحُ لشيءٍ ، انقِ بجوارِ العُربَةِ ،
حتى أذهبَ وأحضِرَ بَعْضَ الأغصانِ المُسْتَقِيمَةِ ..
فقالَ ثعلوبٌ :

اذهبْ ، وكُنْ مُطْمَئِنِّاً على العُربَةِ والجُدَى ..
وما إنْ غابَ أرنبٌ عنْ نظره ، حتى قالَ ثعلوبٌ لِنَفْسِهِ :
هذا الأحمقُ ، طالَمَا خدَعَنِي ، وقدْ حَانَ الوَقْتُ لِكَيْ أَخْدَعَهُ ..



وَأَسْرَعَ تَعْلُوبٌ فِي الْعَمَلِ ، فَأَخْرَجَ جِلْدَ الْجَدْيِ الَّذِي
كَانَ يَحْمِلُهُ فِي الْكَيْسِ ، وَحَشَاهُ بِالْقَشِّ ، ثُمَّ حَلَّ الْجَدْيَ مِنْ
الْعَرَبَةِ ، وَرَبَطَ مَكَانَةَ الْجَدْيِ الْمَحْشُوءَ بِالْقَشِّ ، ثُمَّ رَكِبَ
الْجَدْيَ الْحَقِيقِيَّ وَرَحَلَ عَنِ الْمَكَانِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ أَرْنُوبٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ تَعْلُوبًا ، قَالَ :
حَمْدًا لِلَّهِ .. إِنَّهُ رَحَلَ وَتَرَكَ لِي عَرَبَتِي ، وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ هُوَ
الْمُتَسَبِّبُ بَغْيَانِهِ فِي تَحْطِيمِهَا ..



- وبدأ أرثوبُ يَعملُ في صنْعِ عَرِيشِ العَرَبَةِ ، حتَّى
انتهى مَبْنًى ، فَحَلَّ الجَدِّي ، لِيَرِيطَهُ فِي العَرِيشِ الجَدِيدِ ،
فَاكْتَشَفَ أَنَّهُ جَلَدُ جَدِّي مُحشَوْ بِالْقَشِّ ، فَعَرَفَ أَن تَعْلُوبًا قَدْ
خَدَعَهُ وَاخَذَ جَدِيَهُ ، وَبِهَذَا أَصْبَحَتْ عَرَبَةُ ارْتُوبِ عَاطِلَةً عَنِ
الْعَمَلِ ، فَأَقْسَمَ ارْتُوبُ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَ هَذِهِ الخَدْعَةُ ، وَإِنَّهُ
سَيَنْتَقِمُ مِنْهُ انْتِقَامًا رَهيبًا ..

(تَمَّت)

الكتاب القادم : الانتقامُ الرهيبُ

